وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا، ومع ذلك لا يخلو من المآكل الطيبة. (مات) في أول سنة ٧٤٨ ثمانٍ وأربعين وسبعمائة[١].

(١١٧)

(السيد جَعْفَر بن مُطَهّر بن مُحمَّد الجُرْمُوزي)

الرئيس الكاتب الشاعر، ولّاه المُتوكّل على اللَّه إسْماعيل بلاد العدين، وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد اللَّه بن يَحْيَى بن مُحمَّد بن الحَسَن ابن الإمام القاسِم لما استولى على بلاد العدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة متشبهاً بالصاحب بن عباد[٢]، وأبي إسْحَاق الصابي[٣]، مكثراً من ذكرهما، حتى في شعره، وما أحسن قوله في ذلك بعد الترشيح الفائق: [من السريع]

تعانقتْ أغصانُ بَانِ النَّقا ... فَشابهَتْ أعْطَافَ أحْبَابي[٤]

وَمُذْ صَبَا قلبي صَبَا صَاحبِي ... آهٍ على الصَّاحبِ والصَّابي

وقوله في المجون وأجاد: [من الطويل]

تَشابَه ذَقْني حينَ شِبْتُ وبَغْلتي ... فَكِلتاهُما في اللونِ أشيبُ أشهبُ[٥]

فَواللَّهِ ما أدري عَلامَ أتيتكُمْ ... عَلَى لِحيتي أم بَغْلتي كنتُ أركبُ

وكانت (وفاته) في حدود سنة ١٠٩٦ ستٍّ وتسعين وألف بالعدين، ووالده هو الجامع لسيرة الإمام القَاسِم بن مُحمَّد وولده المؤيد، السيرة الحافلة المشهورة. وكان له في حرب الأتراك عناية كُلِّيَّة، وولّاه الإمام المُتوكّل على اللَّه إسْمَاعيل عتمة.

(١١٨)

(جَقْمَق الظاهر أبو سَعِيد الجَرْكِسي)[٦]

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير، ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك، ثم

(١) في النجوم الزاهرة، وطبقات الإسنوي: توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م.

(٢) هو أبو القاسم، إسماعيل بن عباد الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي. توفي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. (الأعلام: ١/ ٣١٦).

(٣) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال الحرَّاني، الصابئ: نابغة كُتَّاب جيله، مال إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع العباسي، ثم خدم معزّ الدولة الديلمي وغيره. توفي سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م. (الأعلام: ١/ ٧٨).

(٤) الأعطاف: جمع العطف، وهو جانب الجسد من لدن الرأس إلى الورك.

(٥) الأشهب: الذي اختلط سواده ببياضه.

(٦) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ١٣١؛ الضوء اللامع: ٣/ ٧٤.